والمشكلة المعنى وقال ما يدعو الناس الى التحدث بمثل
هذا فقيل له ان ابن عجلان يحدث بها فقال لم يكن من الفقهاء
وليت الناس وافقوه على ترك الحديث بها وساعدوه على طيها
فاكثرها ليس تحته عمل وقد حكي عن جماعة من السلف
بل عنهم على الجملة انهم كانوا يكرهون الكلام فيما ليس
تحته عمل والنبي صلى الله عليه وسلم اوردها على قوم عرب يفهمون
كلام العرب على وجهه وتصرفاتهم في حقيقته ومجازه
واستعارته وتبليغه وايجازه فلم تكن في حقهم مشكلة
ثم جاء من غلبت عليه العجمة وداخلته الامية فلا يكاد
يفهم مقاصد العرب الا نصها وصريحها ولا يتحققوا اشاراتها
الى غرض الايجاز ووحيها وتبليغها وتلويحها فتفرقوا في
تاويلها او حملها على ظاهرها شذر مذر فمنهم من آمن به
ومنهم من كفر فاما ما لا يصح من هذه الاحاديث فواجب
ان لا يذكر منها شيء في حق الله تعالى ولا في حق انبيائه ولا يتحدث
بها ولا يتكلف الكلام على معانيها والصواب طرحها
وترك

١٧٦
وترك الشغل بها الا ان تذكر على وجه التعريف بانها
ضعيفة المفاد واهية الاسناد وقد انكر الاشياخ على
ابي بكر بن فورك تكلفه في مشكله الكلام على احاديث
ضعيفة موضوعة لا اصل لها او منقولة من اهل الكتاب
الذين يلبسون الحق بالباطل كان يكفيه طرحها ويغنيه
عن الكلام عليها التنبيه على ضعفها اذ المقصود بالكلام
على مشكل ما فيها ازالة اللبس بها واجتثاثها من اصلها
وطرحها اكشف للبس واشفى للنفس **فصل**
ومما يجب على المتكلم فيما يجوز على النبي صلى الله عليه
وسلم وما لا يجوز والذاكر من حالاته ما قدمناه في الفصل
قبل هذا على طريق المذاكرة والتعليم ان يلتزم في كلامه
عند ذكره عليه السلام وذكر تلك الاحوال الواجب من
توقيره وتعظيمه ويراقب حال لسانه ولا يهمله وتظهر
عليه علامات الادب عند ذكره فاذا ذكر ما قاساه
من الشدائد ظهر عليه الاشفاق والارتماض والغيظ

Copyright © King Saud University